دير السيدة العذراء برموس

خلاصاً مقدساً ٨

أجنحة النسور

إعداد

القس مقار البرموسي

مراجعة

نيافة أنبا ايسيذورس

دير السيدة العذراء

- برموس -

خَلاَصاً مُقَدَّساً (٨)

أجْنِحَة النُّسُور

يَوْم الثُّلاَثَاء

مِنْ البَصْخَة المُقَدَّسَة

مُراجعة

نيافة أنبا إيسيذورس

إعداد

القس مقار البرموسي

اســـــم الكُتَيـــــبْ : أجْنِحَة النُّسُور (يَوْم الثُّلاَثَاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة)
مُراجعـــــــــة : نيافة أنبا إيسيذورس
إعـــــــــداد : القس مقار البرموسي
الطبعـــــــــة : الطبعة الأُولى سبتمبر ٢٠١٠م
جمـــع كمبيـــوتر : مجدي إسحق ٢٧٨٧٣٣٢ – ٠١٨
تصـــميم الغُـــلاف : أحد الأباء رُهبان الدير
المطبعـــــــــة :
رقـــم الإيـــداع :
التَّـــرقيم الـــدولي :

حقوق الطبع محفوظة للدير

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل الأنبا ايسوذورس
أسقف ورئيس دير البرموس العامر

في البدء

هدف حياتنا أن نتقابل مع الرَّب يسوع ، أن يكُون لنا عِشْرَة حقيقيَّة معه ، أن نشترك معه في آلامه لنحيا معه في أمجاده ، أن نحمل صليبه ونسيرِ ورائهُ ، لقد حَمَلْ أحزاننا وأوجاعنا ، لقد جاع لِيُشْبِعْنَا وعَطِشِ لِيَسْقِينا ، بَذَلَ جسده على الصَّليب لكي يعتقنا مِن خطايانا ، قَامَ لكي نقُوم نحن أيضاً إلى الحياة الجديدة فيه .

وما زلنا نسير ورائهُ نتتبَّع خُطُواته من خلال قراءات أسبُوع الآلام فهو أرانا قيامة لعازر (هَلُمَّ خارجاً) ، وسِرْنا معه في موكِب الشَّعانين (الصَّليب هو ...) لكي نفرح مع أطفال أُورشليم ونهتِف (أُوصنَّا) ، فهو الرَّب نسبِّحهُ دائِماً (لَكَ القُوَّة) حيث يُعلن لنا آلامه عن (هذه السَّاعة) ويُحذِرنا من عدم الإثمار عندما يلعن (شجرة التين) ، ثمَّ يُشير لنا إلى طريق الحياة الأبديَّة و(الباب الضَّيِّقْ) ولكنَّهُ هو الذي يحملنا إليه على (أجنحة النُّسُور) وها نحن قد وصلنا إلى يوم الثُّلاثاء من البَّصخة المُقدَّسة .

اللقاء الأوَّل

أجْنِحَة النُّسُور

" أمَّا أنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا العَالَمِ " (يو ٨ : ٢٣)

بَاكِر يَوْم الثُّلاَثَاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة :

أجْنِحَة النُّسُور (خر ١٩ : ١ – ٩) :

١. [إنَّ الوصيَّة تحمل في داخلها السيِّد المسيح مَنْ يدخُل في أعماقها ويعيشها بالرُّوح يلتقي بالكلمة الإلهي نفسه] (القديس مرقُس النَّاسِك) .

٢. الشهر الثَّالث (بِدْء استلام الشَّريعة) ، برية سيناء (مكان الاستلام) (ع ١) .

٣. محبِّة الله العمليَّة " كُلُّ الأعْمَال الَّتِي صَنَعْتَهَا بالمَصْرِيين وكَيْف حَمَلْتَكُمْ كَأنَّكُمْ عَلَى أجْنِحَة النُّسُور وَأتَيْتُ بِكُمْ إلَيَّ " (ع ٤) .

٤. هدف الوصيَّة " تَكُونُونَ لي شَعْباً مُجْتَمِعاً إلَى الأبَدِ ... تَكُونُونَ لي مَمْلَكَة مُقَدَّسَة أُمَّةً مُطَهَّرَة " (ع ٥ – ٦) .

٥. لابد من قبُول الشَّعب مثلما تقبل العرُوس الارتباط بعريسها " كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ " (ع ٨) .

مَحَصَّنِي مِثْلُ الذَّهَبْ (أيُّوب ٢٣ : ٢ – ١٧ ، ٢٤ : ١ – ٢٥):

١. هذا الجزء هو رد أيُّوب على أليفاز التَّيماني في المُجادلة الثَّالثة .

٢. يُعلن أيُّوب بوضُوح ثقته في الله فمهما كان توبيخه لي سأتقدَّم إليه ، فأُحسِنْ الدَّعوى أمامه ، وافهم ما يُعرِّفني إيَّاه ولن يأتي عليَّ بقُوَّتَهُ بل بعطفه لأنَّ البر والتَّوبيخ هو منه – ويحكمْ لي حُكماً عادلاً (ع ٢ – ٧) .

٣. أبحث عن الله في شرقاً وغرباً ثمَّ شمالاً وجنُوباً ولا أجده لأنَّه يسكن في الأعالي ولكنَّهُ هو يعرفني وقد محَّصني بالنَّار كالذَّهب لذلك أسلُك حسب أوامره وأُخفي كلامه في قلبي (ع ٨ – ١٢) .

٤. مَنْ يستطيع أن يرفُض حُكْم الله أو يُقاومهُ فمهما أراد فعَلْ هو يُؤدبني لذلك أخافه وأُسرِع قُدَّام وجهه (ع ١٣ – ١٦) .

٥. الظُّلمة تأتي عليَّ (ع ١٧) ولكن زمان الشَّر غير مخفي عن الرَّب (ص ٢٤ : ١) .

٦. المُنافِقُون يتجاوزُن حدُودهُمْ : يغتصِبُون القطيع ، يأخُذُون حِمَار الأيتام وبقرة الأرملة ، استحلُّوا خبز الأطفال ، يحصُدُون حُقُولاً ليست لهُمْ (ع ٢ – ٦) .

٧. أمَّا المساكين فيعملُون بلا أُجرة أو طعام ، يبيتُون عُراة مُستتِرين بالصُّخُور ، لأنَّ المنافقين خطفوا الأيتام وأذلُّوهُمْ (ع ٧ – ٩) .

٨. لم يعرفُوا طريق العدل لذلك لمَّا عَلِمَ بأعمالِهِمْ أسْلَمَهُمْ للظُّلمة (ع ١٠ – ١٤) .

٩. الزَّاني أو اللص يتصرَّف في الظَّلام قائلاً : لا تُبصِرْني عين لذلك يُدْرِكه ظِلّ الموت ونصيبه يكُون ملعُوناً على الأرض وسَيُجَازَى حسب عمله (ع ١٥ – ١٩).

١٠. كُلّ ظالم سينسحِق لأنَّهُمْ أهانُوا العاقر والأرملة والضَّعيف فإذا قام لا يأمن على حياته وإذا مَرِضَ لا شِفاء له ، حتّى إن ترفَّعُوا قليلاً فسَيُذلُون (ع ٢٠ – ٢٤) ، ثمَّ يُؤكد أيُّوب كلامه **" مَنْ يُكَذِّبُنِي وَيَجْعَلُ كَلاَمِي لاَ شَيْئاً " (ع ٢٥)** .

أنْتَ رَفَضْتُ المَعْرِفَة (هو ٤ : ١ – ٨) :

١. الله يُحاكم شعبه **" لاَ حَقٌ وَلاَ رَحْمَةٌ وَلاَ مَعْرِفَةَ الله " (ع ١)** ، ولكن هناك **" لَعْنَةٌ وَكَذِبٌ وَقَتْلٌ وَسَرِقَةٌ وَفِسْقٌ " (ع ٢)** .

٢. لذلك تنُوح الأرض وسُكَّانها وتذبُل وُحُوش البريَّة والحيوانات والطُّيُور والأسماك (ع ٣) .

٣. الشَّعب يعبُد الأصنام والكاهن والنبي يتعثَّران معاً (ع ٤ – ٥) .

٤. " أنْتَ رَفَضْتَ المَعْرِفَةَ أرْفُضُكَ أنَا حتَّى لاَ تَكْهُنَ لِي " (ع ٦) ، لأنَّهُمْ رفضُوا المسيح (الحكمة والمعرفة) لذلك رَفضَهُمْ الرَّبُّ أن يَكْهَنُوا له وأسْلَمْ الكَرْم إلى كَرَّامين آخرين .

٥. عندما يرفُض الكاهن (القلب) المعرفة يهلك الشَّعب (الإنسان) كلّه .

٦. الخطيئة تُبدِّل مجد الإنسان (الذي أخذهُ من الله) هواناً (من ذُلْ الأرضيات) .

عِظة أنبا شنوده : مَنْ يحيا في التوبة الآن قد لا يرى فرحاً على الأرض ولكن سيكُون لهُمْ فرح في السَّماء .

هذا هو زمان التوبة حيث يلبِس الضُّعفاء قُوَّة من الأعالي .

يارب تُنجِّي نفسي (مز ١٢٠ : ٢ – ٦) :

صرخة من المُرنِمْ لكي يُنجيه الرَّب من المادِح بالكذب والذي يذم بالكذب أيضاً لأنَّ المُرنم هو صاحب سلام وسط مُبغضي السَّلام لذلك يُقاتلُونهُ ظُلماً .

أمَّا أنا فَلَسْتُ مِنْ هذَا العَالَم (يو ٨ : ٢١ – ٢٩) :

١. المسيح يُحذِّرنا من مرض الإصرار على الخطيئة وعدم التوبة .

٢. **[لنهتم ألاَّ يُصيبنا مرض للموت فمرضنا يمكن أن يُشفى بالتوبة وهو مُتميِّز عن المرض الذي لا يمكن شِفائهُ بالإصرار على عدم التوبة] (العلاَّمة أوريجينوس) .**

٣. **[يطلُبُون المسيح بطريقة خاطئة ليمُوتُوا في خطاياهُمْ ، خطيئة الكراهية للمسيح ذاكَ الذي وحده يمكن أن يوجد فيه الخلاص] (القديس أُغسطينوس) .**

٤. **[ظَهَرَ سُلطانه أن يموت بإرادتِهِ الحُرَّة من عِبارة " أمْضِي أنَا "] (العلاَّمة أوريجينوس) .**

٥. فالرَّبُّ قد **" أسْلَمَ نَفْسَهُ (بِإرَادَتِهِ) لأجْلِنَا ذَبِيحَة لله "** **(أف ٥ : ٢) .**

٦. **" أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ " (ع ٢٢) ، [يا لها من كلمات عنيفة تفيض جهالة بقوله " حيث أمضي " ، لا يقصِد أنَّه يذهب إلى الموت بل أنَّه يذهب إلى ما بعد الموت] (القديس أُغسطينوس) .**

٧. [مَنْ هو من أسفل يُمارس أعمال الجسد وأمَّا مَنْ هو من فوق فيحمل ثمار الرُّوح] (العلاَّمة أوريجينوس) .

٨. المسيح قد جاء ليرفع الأرضيين الذين هُمْ من أسفل ليصيرُوا سمائيين متى سِرْنَا وراءهُ في طريق الألم حاملين عارهُ .

٩. أنا الكائن (يهوه) الذي خلَّصكُمْ مِنْ عُبُودية فرعُون والآن أتيت لكي أُخلِّصكُمْ من خطاياكُمْ .

١٠. في البدء تكلَّمتُ معكُمْ ولكنَّك شعب ثقيل الآذان وصلْب الرَّقبة .

١١. [كان السيِّد المسيح يقُول : الآب أرسلني لخلاص العالم لذلك أُخاطبكُمْ بهذه الأقوال التي تؤدِّي إلى خلاصِكُمْ لا التي تدينكُمْ] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم) .

١٢. رفعتُمْ ابن الإنسان تعني يرفعُونهُ على الصَّليب للموت والعار ومن جهة أخرى يرفعهُ الآب ويُمجِّدهُ لأنَّهُ أطاع حتّى الموت .

١٣. [هو لا ينطِق بشيء إلاَّ بما في ذهن الآب مُعلِناً لنا التَّساوي في الجوهر] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم) .

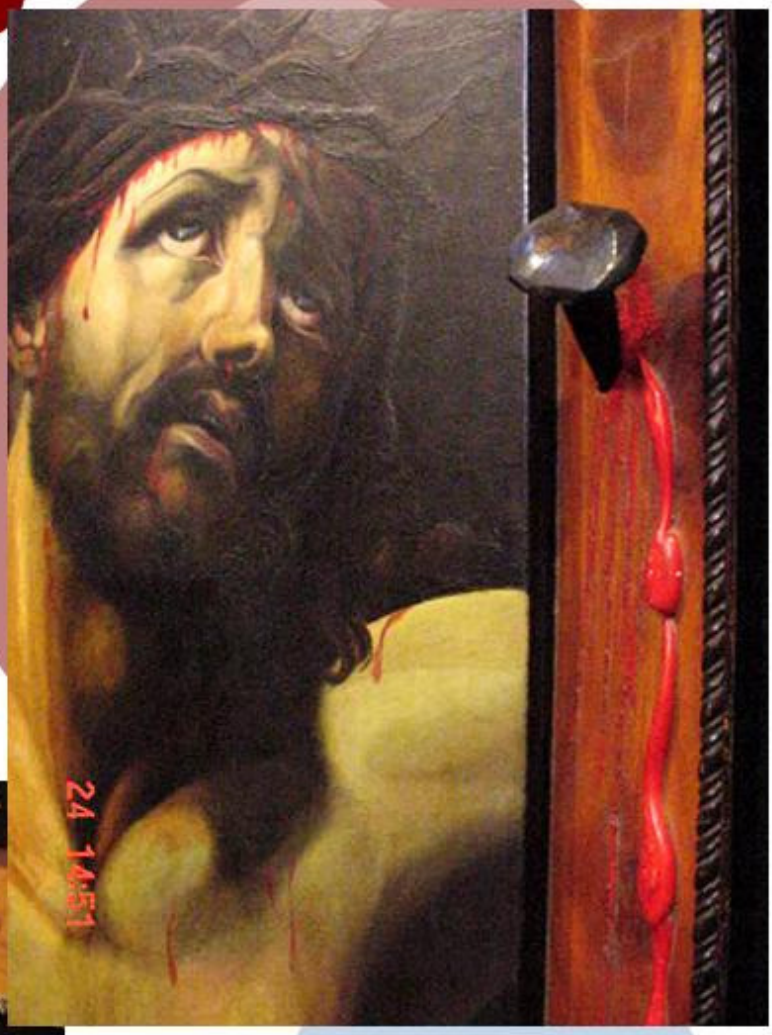

الأب ارسلني

[كلمة " أرسلني " مُناسبة لتجسُّده ، وكلمة " هو معي " مُناسبة للاهوته ، وكلمة " لأنِّي في كُلّ حين أفعل ما يُرضيه " توضح أنَّ السيِّد المسيح (في تجسُّده) لم يعمل عملاً مُخالفاً لأبيه] (القديس يُوحنا ذهبي الفم) .

وأنْتَ يا قلبي هل أنتَ من فوق أم أنتَ من أسفل ؟ هل تبحث عن الرَّب لِيُصعِدَك معه لِتُشَارِك السَّمائيين في تسابيحهُمْ أم تشتهي خرنُوب الأرضيات ؟!!!

إلهي اجذبني إليك على صليبك ، اصعدني معك لكي أتعلَّم كيف أحتمل الألم لأجلك ، ارفع قلبي ليحيا في السَّمائيات ويترك أفكار الأرضيات ، ارفعني إليكَ كما على أجنحة النُّسُور ، مَحّصني كالذهب لأخرُج نقيا أمام مجدك برُوحك القدُّوس لأبيكَ الصَّالح .

اللقاء الثَّاني

أحْكُمْ حُكْمِي

" يَا ابْنِي إِنْ تَقَدَّمْتَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ هَيِّئْ نَفْسَكَ لِلتَّجَارِبِ " (سِيرَاخ ٢ : ١)

السَّاعَة الثَّالثة مِنْ يوم الثُّلاثَاء مِنْ البَصْخَة المُقدَّسَة * :

ثمَّ يُحْسِنْ إِلَيْكَ (تث ٨ : ١١ – ٢٠) :

١. تحذير لكُلّ الشَّعب الاهتمام بالأرضيات يجعل النَّفْس تبتعد عن السَّمائيات " لَئلاَّ تَأكُلُ وتَشْبَعُ ... يُكْثِرُ لَكَ الغَنَم وَالبَقَر يُكْثِرُ لَكَ الذَّهَبْ وَالفِضَّة فَتَنْسَى الرَّبَّ إِلهَكَ " (ع ١٢ – ١٣) .

٢. تذكَّر أعمال الرَّب معك " أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْض العُبُودِيَّةُ أَنْقَذَكَ في الصَّحرَاء مِنَ الحَيَّات أَخْرَجَ لَكَ المَاء مِنْ صَخْرَة أَطْعَمَكَ المَنَّ فِي البَرِّيَّةِ " (ع ١٥ – ١٦) .

٣. [ليتنا لا نخاف (مِنْ الحَيَّات وأولاد الأفاعي) لأنَّ قائد خُرُوجنا هذا ليس مُوسى بل يسوع] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم) .

---

* اعتاد قداسة البابا شنوده أن يُصلي هذه السَّاعة معنا في الدير كُلّ عام .

٤. الضيق هو شَركَة ألم مع المصلُوب " لكَيْ يُؤدِبَك وَيُجَرِّبَكَ ثُمَّ يُحْسِنَ إِلَيْكَ فِي آخِرَتِكَ " (ع ١٦) .

٥. الله يُعطي الإنسان القُوَّة من أجل العهد الذي قَطَعَهُ مع آبائنا .

٦. وإن اتَّبعت آلهة أخرى " إِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ السَّمَاء وَالأَرْض أَنَّكُمْ تَهْلَكُونَ هَلاكاً " (ع ١٩) .

هَيِّئ نَفْسَكَ للتَّجَارُب (سيراخ ٢ : ١ ، ٩) :

١. كُلّ مَنْ يبدأ حياة الخدمة لابد أن يستعد للتَّجارُب لذلك يُطمئنا يُوحنَّا الرَّائي " لاَ تَخَف البَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ . هُوذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضاً مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيْقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ " (رؤ ٢ : ١٠) .

٢. في وسط الضيق ليس لنا سلام إلاَّ في المسيح " قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ " (يو ١٦ : ٣٣) ، لذلك يقول النبي " التصِق بِهِ وَلا تَبْتَعِدْ عَنْهُ " (ع ٣) .

٣. الإتضاع هو أن تقبل تأديب الرَّب " اقْبَل كُلّ مَا يَأتِي عَلَيْكَ " (ع ٤) لكي تصير مثل الذَّهب الذي يُمحَّص بالنَّار (ع ٥) .

٤. [لنُحَوِّل نِفُوسنا إلى السَّماء فينهزم كُلّ العالم ، عندما لا تَشتهيه تغلبه ، إن سخرت به يُقْهَر] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم) .

٥. " لكَيْ تَكُون تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الفَانِي مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ " (١بط ١ : ٧) .

٦. مَنْ يتقي الرَّب يُقَوِّم سُبُلَهُ ويتكل عليه وينتظر رحمته وحياة أبديَّة (ع ٧ – ٩) .

مُتَمَسِكاً بِالبِرِّ (أيُّوب ٢٧ : ٢ – ٢٠ ، ٢٨ : ١ – ٢) :

١. هذا الجزء هو حديث أيُّوب بعد أن انتهت المُجادلات الثَّلاث .

٢. مهما أصابني من الرَّب فلن أنطِق إثماً أو أُخْطِئ في حقِّه ولن أُبرِّركُمْ على ما نطقتُمْ به في حقي (ع ٣ – ٥) .

٣. أمَّا أعدائي فَهُمْ إلى هلاك لأنَّ لا رجاء لهم عندما يأتي الضيق (ع ٧ – ٨) .

٤. ثمَّ بدأ أيُّوب يتكلَّم بما عند الرَّب من نحو الشِّرِّير (ع ١١ – ١٣) .

٥. أولاده للذَّبح وذُريتهُ للجُوع ، الصِغار يمُوتُون والأرامِل لا يُشْفِق عليهُمْ أحد (ع ١٤ – ١٥) .

٦. أمواله وذهبه وفِضته يأخُذها الصِّدِّيقُون (ع ١٦ – ١٧) .

٧. بيتهُ كالعُشِّ (العنكبُوت) يزُول والأهوال تُدركهُ (ع ١٨ – ٢٠) .

٨. الله وَضَعَ لكُلّ شيئاً نظامه ، الفِضَّة تُسْبَك والذَّهب يُمحَّص والحديد يُسْتَخْرَج والنُّحاس يُطرَق ، كُلّ شيء حسب حِكمتك يارب .

بَقَيْتُ أنَا وَحْدِي (١مل ١٩ : ٩ – ١٤) :

١. كان إيليَّا في موقف صعب ، وحيد ومُهدَّد بالقتل لذلك تكلَّم معه الرَّب ليُطمئنَهُ **" مَا لَكَ هٰهُنَا يَا إِيلِيَّا ؟ "** (ع ٩) ، لماذا تَركتَ خدمتك ؟

٢. **" بَنِي إِسْرَائِيلَ تَرَكُوكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ وَبَقِيْتُ أَنَا وَحْدِي وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي "** (ع ١٠) .

٣. **[لا يقدِر مسيحي أن يقُول بأنَّ ليس له متاعب .. لماذا ؟ لأنَّه ما دُمنا في الجسد فإنَّنا في رحلة نحو الله]** (القديس أُغسطينوس) .

٤. الله له السُّلطان على الطَّبيعة لذلك تَسْبِقَهُ الريح والزَّلزلة والنَّار ولكنَّهُ يأتي مع صوت النَّسيم اللطيف والهدوء

العظيم (ع ١١ – ١٢) .

٥. **[العُضو الذي به نعرف الله ليس عين الجسد بل عين العقل إذ يرى بما هو على صورة الخالق ويتقبَّل فضيلة معرفته بعناية الله] (العلاَّمة أوريجينوس) .**

أُحْكُمْ حُكْمِي ونَجِّنِي (مز ١١٩ : ١٥٤ – ١٥٥) :

أنتَ تحكُمْ لي لأنَّكَ تعرف مقدار اتكالي على كلِمتك لأحيا بها .

بعيد هو الخلاص مِنْ الخُطاة لأنَّهُمْ لم يتُوبُوا .

كَمْ مَرَّة أَرَدْتُ ولَمْ تُرِيدُوا (مت ٢٣ : ٣٧ – ٣٩ ، ٢٤ : ١ – ٢) :

١. السيِّد المسيح يبكي على كُلّ نَفْسٍ قَبَلَتْهُ كأُورشليم (يوم أحد الشَّعانين) وصارت هيكلاً له ، ثمَّ عادت وقاومتهُ وقدَّمتهُ للصَّلب (يوم الجُمعة) .

٢. **[الرَّبُّ هنا مثل الدَّجاجة التي تحتضِنْ صِغَارِهَا وتهتم بهُمْ] (القديس أُغسطينوس) .**

٣. ولكن إذا رفضُوه سيترُكُ النَّفْس لتصير خراباً بدونه ومسكناً لكُلّ الأرواح الشرِّيرة .

٤. ولكن لكي يبني الهيكل الجديد لابد من هدم القديم أوَّلاً ، فالرَّبُّ يُريد القلب الدَّاخلي الذي يخدمه والمحبَّة

المُنْسَكِبَة أمام عرش نِعمته .

وأنتَ يا قلبي هل تخدم الرَّب بانسحاق !! هل تجلس معه في الهدوء العظيم أم ما زلت تبحث عنه وسط ضجيج العالم الذي لن ينتهي ، هل أنتَ مُستعد للتَّجارُب أم ما زلت تهرب من حَمْل الصَّليب ؟!

إلهي ومُخلّصي أُريد أن أسير ورائك أحتمِل التَّجارُب ولكن املأ قلبيَ أوّلاً مِنْ محبَّتك ، املأ قلبي مِنْ نور رُوحك القدّوس ، املأ قلبي مِنْ الإتكال عليك في كل الظرُوف لكي أُمجّد أبيك الصَّالح كل حين .

اللقاء الثالث

نُورٌ العَالَم

" جَاهِدْ عَنْ الحَقِّ إلَى المَوْت " (سيراخ ٤ : ٢٨)

السَّاعَة السَّادِسَة مِنْ يَوْم الثُّلاَثَاء مِنْ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

يَنْسَحِقُ كُلّ قَلْبٌ (حز ٢١ : ٣ – ١٣) :

١. الرَّبُّ يقف ضد أُورشليم لِيستأصِل منها الظَّالم ومُخالِف النَّامُوس (ع ٣) .
٢. الرَّبُّ يُخْرِجُ سيفهُ مِنْ غِمْدِه لتأديب المدينة التي رفضتهُ (ع ٥) .
٣. لذلك يتنهد حزقيال على الخبر الآتِ (ع ٦ ، ٧) .
٤. سَيَنْسَحِقُ كُلّ قلب مُتكبِر وترتخي كُلّ يد مُتعظمة (ع ٧) .
٥. يا سيف يا سيف احتد واضرب ، اسحق العار (الخُطاة) واسقِط كُلّ الأشجار (المُتكبرين) (ع ٩ – ١٠) .
٦. هذا قد صَارَ لشعبي ولمُدبريه (ع ١٢) لأنَّ أُورشليم قد عرفت الله أكثر استحقت أن تضْرَب أكثر (ع ١٢) .

جَاهِدْ عَنْ الحَق (سيراخ ٤ : ٢٠ – ٣١ ، ٥ : ١ – ٢) :

١. الحياء قد يجلِب الخطيئة إذا رَافَقَتْ الأشرار وقد يجلِب

المجد إذا أعلنت عدم معرفتك مثل سُليمان الذي طلب الحكمة والمعرفة (ع ٢٠ – ٢١) .

٢. لا تمتنِع عن الكلام في وقته " **تُفَّاحٌ مِنْ ذَهَب فِي مَصُوغٍ مِنْ فِضَّةٍ كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ فِي مَحَلِّهَا** " **(أم ٢٥ : ١١)** .

٣. لا تستحي من عدم معرفتك (ع ٢٠) ، لا تستحي من سقطتك (ع ٢٢) ، لا تستحي من جهالتك (ع ٢٥)، لا تستحي مِنْ أن تعترف بخطاياك (ع ٢٦) لأنَّ الرَّب يُعطيك حكمة ومعرفة ويُقيمك من سقطتك ويغفِر لك خطاياك .

٤. " **جَاهِدْ عَنْ الحَقِّ إِلَى المَوْتِ لِكَيْ يُقَاتِلْ اللهُ عَنْكَ** " **(ع ٢٨)** .

٥. لا تكُنْ كسولاً ، لا تكُنْ قاسياً على عبيدك (ع ٢٩ – ٣٠) .

٦. " **لا تكُنْ يدك مبسوطة للأخذ مقبُوضة عن العطاء** " **(ع ٣١)** لأنَّ الرَّبَّ قال " **مَغْبُوطٌ هُوَ العَطَاء أكْثَر مِنَ الآخْذِ** " **(أع ٢٠ : ٣٥)** .

٧. لا تتبع ميُولك وشهواتك **[لَسْتُ أعرِف للرَّاهب سقطة إلاَّ إذا صَنَعْ هواه لأنَّهُ فَعَلْ برأيِ نفسه] (أحد الشيُوخ)** .

أبْقَى لَنَا بَقِيَّة (إش ١ : ١ – ٩) :

١. الرَّبُّ يُشْهِدُ السَّموات والأرض على شعبه " **رَبَّيْتُ بَنِينَ وَرَفَعْتُهُمْ . أمَّا هُمْ فَتَمَرَدُّوا عَلَيَّ** " (ع ٢) .

٢. **[إن كُنَّا أولاد الله .. يلزمنا أن نحيا بالقداسة والرُّوحانيَّة]** (**القديس كبريانوس**) .

٣. صَارَ جهل الإنسان أشد من الحيوانات ، **[لقد كلَّلُوا يسوع ورفعُوه إلى فوق (على الصَّليب) شاهدين عن جهلِهِمْ]** (**القديس أكليمندُس الأسكندري**) .

٤. خطايا جماعيَّة : أُمَّة خاطئة ، شعب مُمتلئ إثماً ، نسل خبيث ، أولاد مُخالفين تركُوا الرَّب ، أغضبُوا قُدُّوس إسرائيل ، ازدادُوا إثماً على إثم (ع ٤) .

٥. **[عظيم هو جرح الإنسان من القَدَم إلى الرَّأس لا توجد فيه صحة]** (**القديس كيرلُس الأُورشليمي**) .

٦. فَنَزَلَتْ عليهِمْ الضَّربات : الأرض تخرب ، المُدُن تُحرق بالنَّار ، القُرَى يأكُلها الغُرباء (ع ٧) .

٧. صهيون تتحوَّل إلى مدينة منهُوبة بعد أن كانت تفيضُ لبناً وعسلاً .

٨. ولكن رب الجُنُود يُبقي له بقيَّة (قطيعاً صغيراً) تحمل اسمه وقداسته وسط ظُلمة هذا العالم (ع ٩) .

مُنْقِذِي (مز ١٨ : ٤٨ – ١٧) :

الرَّبُّ يُنقذني من أعدائي الذين يقُومُونَ عليَّ ومِنْ الرَّجُل الظَّالِم وكُلّ مَنْ يُبْغضني .

نُوْر العَالَم (يو ٨ : ١٢ – ٢٠) :

١. كانُوا يستخدمُون في عيد المظال شمعداناً ضخماً ارتفاعه ٢٥ متراً حتّى أنَّه لا توجد ساحة دار في أُورشليم لا ينعكِس عليها النُّور لذلك وقف يسوع قائلاً **" أنَا هُوَ نُوْر العَالَم مَنْ يَتْبَعْنِي يَكُونُ لَهُ نُوْر الحَيَاة "**

٢. فَهَمْ الفِرِّيسيُون أنَّه يشهد لنفسه أنَّه المسيَّا (راجع دانيال ٢ : ٢٢) لذلك قاوموه **" شِهَادَتَك لَيْسَت حَقاً "** (ع ١٣) .

٣. **[للرَّب يسوع شُهُود هُمْ الأنبياء الذين أُرْسِلُوا قَبْلَهُ وله أيضاً يُوحنَّا المعمدان شاهداً له]** (القديس أُغسطينوس) .

٤. شهادتي حق لأني جِئْتُ مِنْ عند أبي لكي أُخلِّص العالم.

٥. **[إنني إن كُنت أودْ أن أدين تكُونُونَ أنتُمْ مُدانين ولكن وقت الدَّينُونة لَمْ يَحِل بعد ، إنَّه يُلمِح بأنَّه ليس وحدهُ يدينهُمْ بل والآب أيضاً يدينهُمْ]** (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم) .

نور العالم

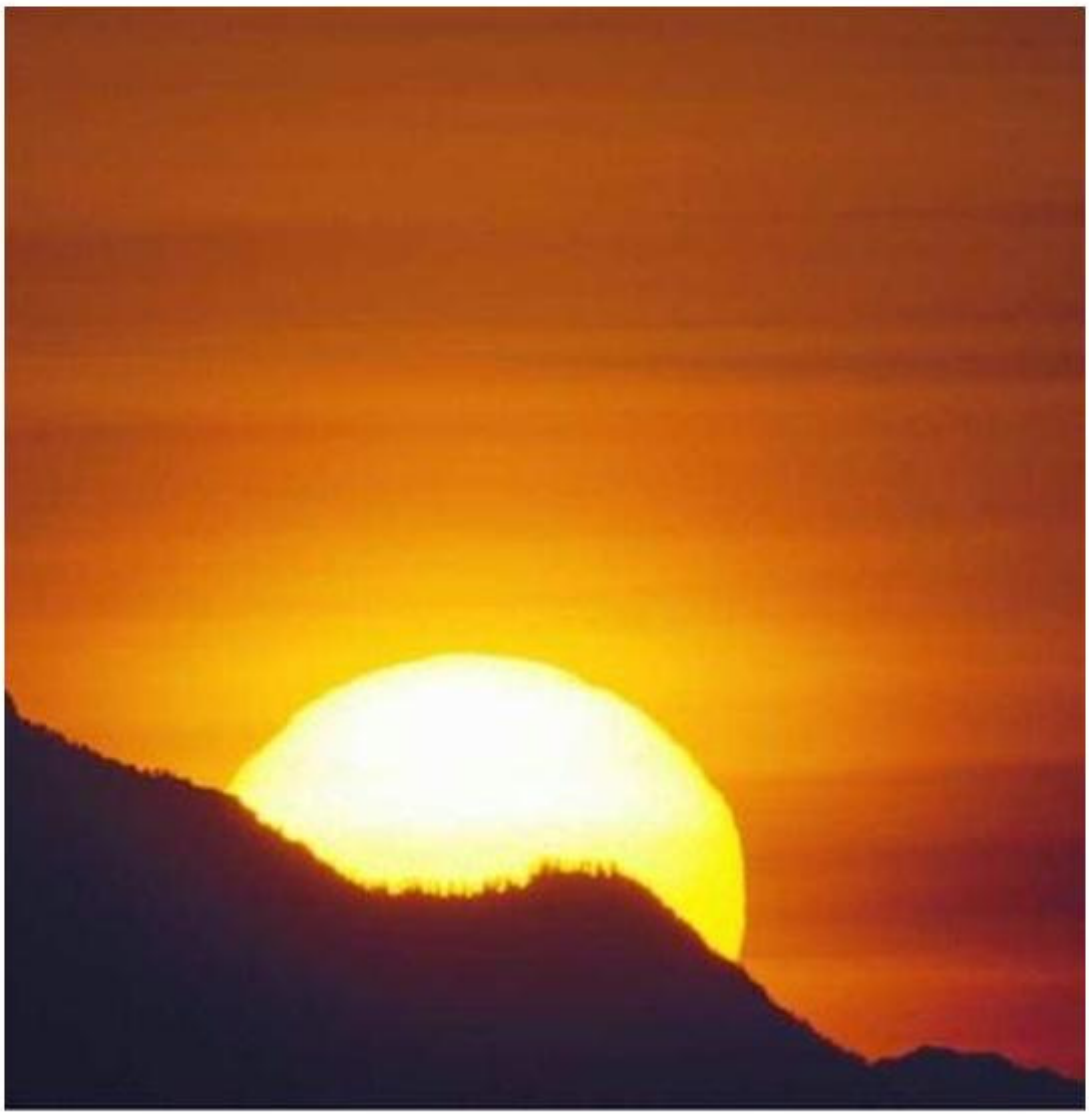

[دينُونتي حق لأنِّي ابن الله ... أنا والآب الذي أرسلني في جوهر واحد ، شَرِكَة أزليَّة ، مُساواة كاملة ... لقد أخذت شكل العبد ولكَنَّني لم أفقد شكل الله] (القديس أُغسطينوس) .

٦. [مِنْ المُستحيل أن نعرف الآب بدونه لأنَّه هو الذي يجذبنا إلى معرفته] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم) .

٧. قال يسوع هذه الأقوال في الخزانة حيث ثلاثة عشر صندُوقاً للعطاء على شكل أبواق في مُواجهة المكان المُخصَّص لإنعقاد السنهدرين ، أي أنَّ هذا الكلام قد سمعهُ كُلّ الشَّعب وأيضاً أعضاء السنهدرين كُلّهُمْ " وَلَمْ يَمْسِكَهُ أحَدٌ " (ع ٢٠) .

وأنتَ يا قلبي هل عرفت خالقك أم أنَّكَ مثل الشَّعْب الجاهل الذي رَفَضَ النُّور !! هل تسير ورائهُ أم تحيا في الظُّلمة وعدم المعرفة !! تعال لِيُشْرِق لَكَ المسيح .

إلهي انقذني من أعدائي لكي أسير ورائك في نُورك فأستنير ، إلهي أعطني أن أجاهد عن الحق إلى الموت ، أعطني أن أفهم كلمتك وأسير ورائك فلا أمشي في ظلمة هذا العالم بل أحيا لأبيك الصَّالح برُوحك القدُّوس .

اللقاء الرَّابع

الرَّبُّ آت

" اُترُكُوا عَنْكُمْ الجَهْلِ فَتَحْيَوْا " (أم ٩ : ٦)

السَّاعَة التَّاسِعَة مِنْ يَوْم الثُّلاَثَاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة :

الطُوفان والحماقة (تك ٦ : ٥ – ٢٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ : ١ – ٧) :

١. **[غضب الله ليس انفعالاً يُعكِر صفاء عقله إنَّما هو حُكْم خلاله تقع العُقُوبة على الخطيئة] (القديس أُغسطينوس) .**

٢. في كُلّ حين يفرح الله بقديسيه ولو كانُوا بقيَّة قليلة وسط فساد عام يملأ الأرض هكذا وجد نُوح نعمة أمام الرَّب الإله (ع ٨) .

٣. عندما خلق الله الأرض كان يشتاق أن يكُونِ لها سِمَات سمائيَّة لكنها تنجَّست وفسدت وامتلأت ظُلما لذلك **" هَا أنَا مُهْلِكَهُمْ وَالأرْضُ مَعاً " (ع ١٣) .**

٤. **[في الطُوفان – أيام نُوح – مات كُلّ جسد أمَّا نُوح البار فَحُفِظَ مع عائلته ، هذا يحدُث ليس فقط في المعمُوديَّة وإنَّما أيضاً بالتوبة حيث تَفْنَى شهوات الجسد فتنمُو الرُّوح] (القديس أمبروسيوس) .**

٥. [الفُلْك يُشير إلى الكنيسة] (القديس أُغسطينوس).

٦. أبعاد الفُلْك تُشير إلى جسد السيِّد المسيح كلمة الله الذي حملنا لنَعْبُر به طوفان بحر العالم إلى الأرض الجديدة التي لهَ .

٧. عدد النُّفُوس التي خَلُصَت خلال الفُلْك ثمانية (١بط ٣ : ٢١) ورقم ثمانية يُشير إلى ما بعد الزمن إلى الحياة الأبديَّة .

٨. [بِصُعُودنا إلى الفُلْك نصِل إلى نُوح نفسه (نِياح – بر) الذي هو ربنا يسوع المسيح] (العلاَّمة أُوريجينوس) .

٩. اشترك كثيرون في صُنْع الفُلْك ولكنَّهُمْ هلكُوا لأنَّهُمْ لم يُؤمنوا ولم يدخلُوا فيه لخلاص نُفُوسهُمْ .

١٠. أربعُون يوماً وأربعُون ليلة إشارة إلى حياتنا الزمنيَّة على الأرض .

١١. الطوفان كان نتيجة عاملين " تَفَجَّرت كُلّ ينابيع الغمر العظيم (من الأرض) وتفتَّحت ميازيب السَّماء "، فالأرض ترفض الشَّر تماماً مثل السَّماء وسُكَّانها .

١٢. الرَّبُّ هو الذي يُغلِق باب الفُلْك لكي يُخلِّص كُلّ مَنْ هُمْ بالدَّاخل .

١٣. مهما اشتدت الضيقات من خارج فالإنسان داخل الفُلْك (الكنيسة) محفوظ في يد الرَّب حتّى يستقر على أعلى الجبال .

١٤. [الله يخلِق الإنسان من تُراب ويُجدِّده بالماء ويُنمِّيه بالرُّوح] (القديس أكليمندُس الأسكندري) .

١٥. [الفُلك هو الكنيسة وقد ضَمَّت بالضرورة نوعين : الغِرْبان الذين يطلُبُون لذواتهُمْ والحَمَام الذين يطلُبُون ما هو للمسيح] (القديس أُغسطينوس) .

١٦. الغُراب وجد له طعاماً ومُستقراً على الجيف الفاسدة لكن الحمامة (النَّفْس المُؤمنة) لا تستريح إلاَّ في يدي نُوح.

أ. في المرَّة الأُولى لا يمكن أن تستقر على الجيف الفاسدة لذلك عادت إلى الفُلْك .

ب. في المرَّة الثَّانية عادت تُعلن سلام المسيح من خلال غصن الزَّيتُون .

ج. في المرَّة الثَّالثة لم تعُد إشارة لانطلاق الموكِب كُلّه إلى الحياة الجديدة .

١٧. عندما بدأ نُوح القرن السَّابع مِنْ عُمره (٦٠١ سنة) تطلَّع نحو الأرض الجديدة لأنَّه قد انتهت الغُربة وجاء زمان الرَّاحة .

١٨. مُدَّة أحداث الطُوفان سنة وإحدى عشر يوماً فمهما كان الضيق فهو مُحدَّد زمنياً أمام الله " **وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ** " (**رؤ ٢ : ١٠**) .

١٩. خرج نُوح مِنْ الفُلْك لكي يُقدِّم ذبيحة فالحياة الجديدة تبدأ وتستمر من خلال الذَّبيحة ومن خلال الصَّليب الذي نزَعْ اللعنة عن الأرض .

٢٠. لذلك باركهُ الرَّب " **انْمُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ** " (**تك ٩ : ١**) .

٢١. سَمَحْ بأكل اللُّحُوم ولكنَّهُ حذَّر من أكلها بدَمِهَا لأنَّه أراد تقديس الدَّم بكونِهِ يُمثِّل الحياة المبذُولة من أجل خلاص الإنسان .

مَائِدَة الحِكْمَة (أمثال ٩ : ١ ، ١١) :

١. **[الكلمة قد دُعِيَ الحكمة " الحِكْمَة بَنَتْ بَيْتَهَا " وقد فسَّرها الرسول " وَنَحْنُ بَيْتَهُ "] (القديس أثناسيوس الرسولي) .**

٢. **[إنَّه يقصِد أُورشليم الجديدة ويعني بالأعمدة السَّبعة وحدة الرُّوح القُدُس المُستقرة عليها] (القديس هيبوليتس) .**

٣. **[هذه المائدة هي عَضَد نِفُوسنا ورباط ذِهننا وأساس**

رجائنا وخلاصنا ونُورنا وحياتنا] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم) .

٤. يُقدِّم لنا الرَّب يسوع (الحكمة) جسده (ذَبَحَت ذبائحها) ودمه (مَزَجَت خمرها) في الأواني الخزفيَّة (في تجسُّدِهِ) .

٥. [هؤلاء المُرْسلين هُمْ الأنبياء الذين تقدَّمُوا الرَّب وقد أرسلهُمْ ليدعُوهُمْ إلى الوليمة] (القديس أكليمندُس الأسكندري) .

٦. " اُتْرُكُوا عَنْكُمْ الجَهْل (الخطيئة) لتَحْيَوْا ، اُطْلُبُوا الحِكْمَة (المسيح) لِتعَمِرُوا " (ع ٦) .

٧. عندما يُصرِ الشرِّير على شرَّهُ يَنْسِب لِمَنْ يهتم بخلاصه الهوان والعُيُوب .

٨. لن نستطيع الدُّخُول في طريق الحكمة (المسيح) ما لم نطلُب مخافة الرَّب .

يَرْفَعُونْ أجْنِحَة كَالنُّسُور (إش ٤٠ : ٣١) :

١. الرَّبُّ آتٍ بِقُوَّة لِيُخلِّص (عمله قُدَّامه) ويُجازي (أُجرته معه) ويرعى غنمه ويُعزِّي كُلّ النَّائمين (ع ٩ – ١١) .

٢. فهو خالق السَّموات والأرض يهتم بالخليقة غير العاقلة

علا

اجنحة النسور

فكيف لا يهتم بنا ؟!

٣. صاحب الحكمة ولا يفلت منه شيئاً (ع ١٣ – ١٥) .

٤. فهو ليس بحاجة إلى ذبائح دمويَّة ومُحرقات (ع ١٦) فالأُمم كلا شيء أمامه (ع ١٧) لأنَّه ليس وثناً من خشب (صنعة نجَّار) أو ذهب (صنعة صائِغ) (ع ١٩) .

٥. أنا خالق السَّموات والأرض ، كُلّ الكواكب والنُّجُوم أنا صنعتها ، أنا أُبدِّد كُلّ مُتكبِر فيصير كلا شيء (ع ٢١ – ٢٦) .

٦. فهل يمكن أن تختفي طُرُقك عنِّي بل أنا الذي أُعطي طعاماً للجَّائع وأُشدِّد الضَّعيف (ع ٢٧ – ٢٨) .

٧. لذلك مَنْ ينتظرني تتجدَّد قُوَّتهُ وتَنْبُت له أجنحة مثل النُّسُور يُحلِق بها في السَّماويات " **يُسْرِعُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ** " **(ع ٣١)** .

مَثَلْ ابْن الإنْسَان أتِياً (دانيال ٧ : ٩ – ١٥) :

١. الله الأزلي " قديم الأيَّام " سيأتي ليدين العالم بِلُبَاس أبيض (نقاوة) ، شعْر نقي (بلا دنس) ونهر نار يخرُج أمامه (نار الحُبْ الإلهي) .

٢. **[الكُتُب التي تكُون مُغلقة إلى ذلك الوقت تُقدِّم حساباً**

عن كُلّ ما نصنعهُ] (القديس چيرُوم) .

٣. الشَّيطان سيسقُط " قَتَلْ الوَحْش وَهَلَكْ " (ع ١١) .

٤. [هو ابن الله ربنا إذ هو كلمة الآب وهو ابن الإنسان إذ وُلِد حسب ناسوته من مريم] (القديس إيرينيوؤس) .

٥. دانيال تنبَّأ عن مجيئين للمسيح الأوَّل كَحَجَرْ صغير يصدِم تمثال الممالك الزَّمنيَّة ويُحطمها ، وفي المجئ الثَّاني يأتي في مجدِهِ المُلُوكي السَّماوي على السَّحاب (دا ٢ : ٣٤) .

٦. من أجل طاعته حتّى الموت موت الصَّليب أعطي له الله الآب الرئاسة والكرامة والمُلْك " سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لاَ يَزُولُ وَمُلْكَهُ لَيْسَ لَهُ انْقِضَاء " (ع ١٤) .

نَادِ بِالحِكْمَة (أمثال ٨ : ١ – ١٢) :

١. الحكمة تصرُخ وتصيح تُريد أنَّ الكُلّ يخلُصُون وإلى معرفة الحق يُقبِلُون .

٢. في كُلّ مكان عالٍ ومُنخفض ، في وسط الطُرُق وبين الناس (ع ٣) .

٣. [جاء المسيح للمرضى فوجد الكُلّ هكذا ، إذن لا يفتخر أحد بصحته لئلاَّ يتوقف الطَّبيب عن مُعالجته ،

لقد وجد الجميع مرضى] (القديس أُغسطينوس) .

٤. إنَّه يفتح الرَّجاء أمام الكُلّ البُسطاء والجُهلاء **" اسْمَعُونِي " (ع ٦) .**

٥. الحكمة أفضل مِنْ كُنُوز العالم ، ادعُوا إلى المعرفة ومحبَّة الله (ع ١١ – ١٢) .

عظة أنبا شنوده :

الرَّبُّ قد استهان بالخزي ومات عنَّا لكي نمُوت نحن معه ونحيا فيه .

عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ (مز ٢٥ : ١ – ٣) :

إلهي أرفع إليك نفسي وأتَّكِل عليك وأنتَ لا تُخْزني ولا تُشَّمت أعدائي .

آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ (مت ٢٤ : ٣ – ٣٥) :

أ. مُبْتَدَأ الأوْجَاع :

١. **" لاَ يُضِلَّكُمْ أحَدٌ " (ع ٣ – ٥)** ، سيأتي مُسَحَاء كَذَبَة بآيات وعجائب لِيُضِلُّوا كثيرين (ع ٣ – ٥) ، **" يُسْتَعْلَنْ إنْسَانُ الخَطِيَّةِ ابْنُ الهَلاَكِ " (٢تس ٢ : ٣) .**

٢. حُرُوب وأخبار حُرُوب (الفَرَس الأحمر) (رؤ ٦ : ٣ – ٤) .

٣. مجاعات وغلاء (الفَرَس الأسود) (رؤ ٦ : ٥ – ٦) .

٤. أوبئة وأمراض (الفَرَس الأخضر – الرَّمادي) (رؤ ٦ : ٧ – ٨) .

ب. الأوْجَاع وَالضِّيقُ :

١. يُسَلِّمُون بعضهُمْ بعضاً ويُبْغِضُون بَعْضَهُمْ بعضاً (ع ٩ – ١٠) ، فالضيق هو أحد المعالم الرَّئيسيَّة للطَّريق إلى الله (يو ١٦ : ٣٣) .

٢. الأنبياء الكَذَبَة الذين يقُودُون إلى الإثم فَتَبْرُد المحبَّة (ع ١١ – ١٢) .

٣. " **مَنْ يَصْبِرُ إلَى المُنْتَهَى يَخْلُصُ " (ع ١٣)** .

٤. رغم كُلّ الأكاذيب يُكْرَز بالملكُوت في المسكُونة كُلِّها (ع ١٤) .

جـ. رَجْسَة الخَرَابُ :

١. **[تعني الجيش الذي به خَرِبَتْ أُورشليم] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم)** ، فليهرب المسيحيُون من أُورشليم

لِنَجَاتِهِمْ .

٢. وتعني أيضاً عند مجئ ضد المسيح لِيُقيم نفسه إلهاً في هيكل الرَّب (٢تس ١ – ٤) فليهرب المسيحيُون إلى البريِّة حيث الله يعولنا (رؤ ١٢ : ٦) .

٣. يُطالبنا السيِّد أن لا يكُون هربنا في شِتاء (بُرُودة الرُّوح القاتلة) أو في السَّبت (وقت البَطالة) .

٤. **[الحَبَالَى هُمْ الذين يطمعُون فيما ليس لهُمْ والرُّضَعْ هُمْ الذين نالوا بالفِعْل ما طَمَعُوا فيه ، هؤلاء يسقُطُون في الويل في يوم الدَّينُونة]** (القديس أُغسطينوس) .

ء. الضِّيقة العُظْمَى :

١. ضيق شديد لم يكُنْ مثلهُ ... ولن يكُون ، **" هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ العَظِيمَةِ وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الخَرُوفِ "** (رؤ ٧ : ١٤) .

٢. سِرْ الضِّيقة هو ضد المسيح وأتباعه **" لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّين "** (رؤ ١٣ : ١١) ، فهو له صورة مُخادعة ولكن كَلِمات وأعمال شريرة .

٣. **[المسيح لن يكُون مخفياً في موضِعْ مُعَيَّنْ (المخادِع) ولا خاصاً بمجموعة قليلة (في البريِّة) وإنما سيكون حاضراً ومنظُوراً أمام الجميع]**

(الأب هيلاري) .

هـ. مَجِئ ابْن الإنْسَان :

١. حيثُما تكُونُ الجُثَّة (آلام الرَّب على الصَّليب) هناك تجتمع النُّسُور (المُقدَّسة حيث الملائكة تجمعهُمْ إلى موضِعْ آلامه) ، **[لقد دُعُوا نُسُوراً (المُؤمنين) إذ يتجدَّد مثل النسْر شبابهُمْ (مز ١٠٣ : ٥) ، ويحملُون أجنحة لَيأتُوا إلى آلام المسيح] (القديس چيرُوم)** .

٢. علامات السَّماء : تَظْلَم الشَّمْس والقمر لا يُعطي ضوءاً، النُّجُوم تتساقط ، كواكب السَّماء تتزعزع ، السَّماء والأرض تَزُولان .

٣. يأتي ابن الإنسان علي سحاب السَّماء بِقُوَّة ومجد ويظهر أمامه الصَّليب مُعلناً الفرح للمُؤمنين والحُزن والنُّوح لِمَنْ طعنوه .

٤. **[لنري علامة الصَّليب هذه التي يراها الذين طعنوه حسب نُبُوة زكريَّا " زك ١٢ : ١٠ ، يو ١٩ : ٣٧ " وهي علامة النُّصرة] (العلاَّمة أوريجينوس)** .

٥. **[شجرة التين هي مجمع اليهود والغُصن هو الضِّد للمسيح هذا الذي بظهوره تخرُج أوراق الخطيئة وبهذا**

يكُون الصيف (الدَّينُونة) قد اقتربت] (الأب هيلاري) .

٦. هذا قد حدث عند دمار هيكل اليهود على يد القائد تيطس الرُّوماني عام ٧٠م وأيضاً سيحدُث عند نهاية العالم .

٧. **[كُلّ ما يبدو باقياً (السَّموات والأرض) لا يبقى إلى الأبد وما يبدو لكُمْ زائلاً (كلامي) يبقى ثابتاً بلا تغيير] (الأب غريغوريوس الكبير) .**

وأنتَ يا قلبي أراك حائراً تبحث لنفسك عن ملجأ بعيداً عن إلهك ، تبحث لنفسك عن مخرج من الضِّيق ، أنتَ بهذا تهرب من الضِّق وتهرب أيضاً من الله ، تعال إليه لتحيا في توبة حقيقيَّة .

إلهي أمامك أسجُد واسمك أعظِم لأنكَ أنتَ ستأتي على سحاب السَّماء لتدين خطاياي ، أريد أن أحيا لك في توبة مُستمرة ، أريد أن أحيا أمامك كل حين مُحتمِلاً الخزي والعار مُحتمِلاً الضيق والشدَّة ، ساهرا بصلاة مُستمرة وقلب مُستيقِظ حتى تأتي لتأخُذني إليك فأسبّح أبيك الصَّالح ورُوحك القدُّوس المساوى .

اللقاء الخامس

الخِرَاف والجِدَاء

" احْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا " (أم ٧ : ٢)

السَّاعَة الحَادِيَة عَشْر مِنْ يَوْم الثُّلاَثَاء مِنْ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

اسْم الرَّب (إش ٣٠ : ٢٥ – ٣٠) :

١. سيأتي غضب الرَّب بقُوَّة مثل أنهار تنسكِبْ من فوق جِبال مُرتفعة (ع ٢٥) .
٢. وسَيُنير القمر مثل الشَّمس والشَّمس كنُور سبعة أضعاف لأنَّ الرَّب سيشفي شعبه ويُبدِّد مُقاوميه (ع ٢٦) .
٣. سيُحطِمْ العدو (أشور) بغضبِهِ المُشتعِل ورِجْز سُخْطِهِ (ع ٢٧) .
٤. سيُقلِق الأُمم ويأخُذهُمْ على وجُوهِهِمْ (ع ٢٨) .
٥. أمَّا شعبهُ فسيدخُل إلى مقادِسِهِ كالمُعيدين والفرِحين بآلات الفرح إلى جبل الله إلى الإله القوي قدُّوس إسرائيل (ع ٢٩) .

طَرِيقٌ الحيَاة (أمثال ٦ : ٢٠ – ٣٥ ، ٧ : ١ – ٤) :

١. وصيَّة الرَّب مُشْبِعة إذا ارتبط قلبك بها تُعطيك كرامة لأنَّها علامة بُنُوتك للرَّب ، تحرُسك في كُلّ طريق تسير فيه ، تُنير لك كُلّ السُّبُل وتُطيل عُمرك (ع ٢٠ – ٢٣) .

٢. احذر جمال المرأة الشِّرِّيرة **" لاَ يَغْلِبَك جَمَال الشَّهْوَة "** **(ع ٢٥)** .

٣. **[لا تدع شهوة الجمال تغلِبك فإنَّ الكثير من الشِبَاك والفِخَاخ منصُوبة بواسطة الشيطان]** (القديس أمبروسيوس) .

٤. سؤالان لا يحتاجا إلى إجابة **" أيَضُمُّ أحَدٌ جَمْرٌ نَارٌ فِي حِضْنِه وَلاَ تَحْتَرِقُ ثِيَابَهُ أمْ يَمْشِي أحَدٌ عَلَى جَمْرٌ نَارٌ وَلاَ تَكْتَوِي رِجْلاَه "** (ع ٢٧ – ٢٨) .

٥. **[إن سقطت العين على شخص فعلى الأقل لا تدع العاطفة الدَّاخليَّة تتبعِها ، إذا نظرت عين الجسد فاغلِق عين القلب وليبق اتضاع الذِّهن]** (القديس أمبروسيوس) .

٦. **السَرِقَة تُعَوَض بسبعة أضعاف ولكن الزَّاني عاره لا يُمحى ويجلِب على نفسه هلاكاً بلا فِدية (ع ٣٢ – ٣٤)** .

٧. احفظ وصاياي فتحيا فهي نُور لعينيكَ وشَبَعْ لقلبك .

٨. ارتبِط بالحكمة والفهم لكي تحيا في مخافة الرَّب .

عظة القديس يُوحنَّا ذهبي الفم :

إذا تناول أحد من جسد الرَّب ودمه بغير استحقاق يكُون ذلك موتاً له .

كُرْسِيكَ يَا الله (مز ٤٥ : ٦ ، ٤١ : ١) :

كُرسيكَ يا الله هو صليبك ، هو عرش مجدك ، لتدين العالم، ولكن مَنْ يتفهَّمْ أمر المِسكين أنتَ تُنجيه من الدَّينُونة .

في هذه السَّاعة يُقال لحن " **بيك اثرونس – كُرسيكَ** " وهو لحن رائع وطويل لأنَّ القراءات تتحدَّث عن الرَّب الذي سيأتي ليجلس على كُرسيه ويدين العالم بالعدل ، وفي هذه السَّاعة أيضاً تزَاد كلمة " **مُخلِصي الصَّالح** " في لحن " **ثوك تاتي جوم لَكَ القُوَّة** " لأنَّه ليس لنا خلاص من الدَّينُونة إلاَّ بالرَّب يسوع المسيح .

الخِرَاف والجِدَاء (مت ٢٥ : ١٤ – ٤٦ ، ٢٦ : ١ – ٢) :

١. الله لا يبخل بعطاياه عن أحد بل يُعطي كُلّ إنسان حسب طاقته " **أنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ . وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ** "

(١كو ١٢ : ٤ – ٥) .

٢. إن كان الله ترك لنا الوزنات فلكي نُتَاجِر بها ونربح وليس لكي ندفنها في الرِمال لأنَّهُ سيأتي اتياناً حتّى لو بعد زمن كثير .

٣. كان العبد الأوَّل والثَّاني أُمناء على وزنات سيِّدهِمَا فأقامهُمَا على الكثير وأدخلهُما إلى فرَحُه ، أمَّا صاحب الوزنة فعاش عاطلاً لذلك أُلقِيَ في الظُّلمة الخارجيَّة حيث البُكاء وصرير الأسنان .

٤. حياة الكسل دفعت العبد الثَّالث لاتهام سيِّده بالقسوة والظُّلم " عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ " (ع ٢٤) .

٥. [الكسل هو باب الهلاك] (القديس كيرلُس الكبير).

٦. الدَّينُونة تبدأ مِنْ أصحاب الوزنات الكثيرة فالأقل والمُكافأة هي العُرْس الأبدي والمُجازاة هي الظُّلمة الخارجيَّة .

٧. ابن الإنسان سيأتي ليدين العالم " لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَداً بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ " (يو ٥ : ٢٢) .

٨. الخِراف هُمْ مُباركُو أبيه الذين يرثُوا المُلْك المُعَد لهُمْ لأنَّهُمْ صنعُوا رحمة بالمساكين أُخوة الرَّب .

٩. أمَّا الجِداء فَهُمْ عن يساره لم يصنعُوا رحمة بأحد لذلك

سيُلقُون في النَّار الأبديَّة المُعدَّة لإبليس وملائكته .

١٠. الله لم يُعِد النَّار الأبديَّة للإنسان بل أعدَّ له الملكُوت الأبدي ولكن الأشرار اختارُوا لأنفُسهُمْ بأنفُسهُمْ أن يُلقُوا فيما أعدَّ لغيرِهِمْ إبليس وملائكته .

١١. **[المسيح نفسه هو ملكُوت الله الذي نشتاق إليه مِنْ يومِ إلى يوم لكي يأتي مجيئه ، هو شهوة لنا نودُ أن يُعْلَن لنا سريعاً] (القديس كبريانوس) .**

وأنتَ يا قلبي هل أنتَ أمين على وزناتك ؟ هل أنتَ أمين في أعمال المحبَّة ؟! هل أنتَ أمين في تنفيذ وصيَّة الرَّب التي هي حياة لك ؟! .

إلهي ومُخلّصي ستأتي لتدين العالم وأين سأكُون أنا ؟ عن يمينك مع الخِرَاف أم عن يسارك مع الجداء ؟ أين سأكون أنا ؟ مع العبد الصَّالح والأمين أم مع العبد الشّرّير ؟ أين سأكُون أنا ؟ مع الذين حفظوا وصاياك ليحيُوا أم مع الجُهّال الذين رفضوك أنتَ الحكمة الإلهيَّة ؟ أين سأكون أنا ؟!!!

عندي كلمة

قراءات هذا اليوم تدُور حول محور واحد (الرَّبُّ آتٍ) لذلك ينقسم العالم إلى مجموعتين خِراف عن اليمين وجِداء عن اليسار فالرَّبُّ يُريد أن نكُون له مملكة مُقدَّسة ، أُمَّة مُطهَّرة (خرُوج – باكر) ، أن يكُون لنا إيمان أنَّهُ هو الكائن (إنجيل – باكر) لذلك يُكرِّر " احْفَظْ وَصَايَاي وَحُقُوقِي " (تثنية – ثالثة) ، جاهد عن الحق (سيراخ – السَّادسة) ، كُلُوا خُبْزي ، اشْربُوا خمري (أمثال – التاسعة) ، احْفَظ وصاياي فتحيا (أمثال – الحادية عشر) ، ولكن في خدمة الرَّب ستُواجِهنا التَّجارُب (سيراخ – الثَّالثة) ، حتى لو بقيتُ وحدي سأظل أميناً (المُلوك الأوَّل – الثَّالثة) ، سأدخل إلى الفُلْك لكي أنجو من الطُوفان (تكوين – التَّاسعة) فإنَّ الرَّب سيأتي بِقُوَّة على سحاب السَّماء (إشعياء – دانيال – التَّاسعة) لكي يدين الأحياء والأموات (إنجيل – التَّاسعة) ، فمَنْ يُتاجر بوزناته يأخُذ نصيب العبد الصَّالح والأمين (إنجيل – الحادية عشر) ، فهذا هو الزَّمان الذي فيه يلبِس الضُّعفاء قُوَّة (أنبا شنوده – باكر) .

أمَّا الجِداء فظِلْ الموت يُدركهُمْ (أيُّوب – باكر) لأنَّهُمْ رفضُوا المعرفة (هوشع – باكر) وسيمُوتون بخطاياهُمْ (الإنجيل – باكر) لأنَّهُمْ لم يُريدُوا أن يجتمعُوا تحت جناحيه (إنجيل الثَّالثة) فتُدركهُمْ الشدائد مثل الماء (أيُّوب – الثَّالثة) ،

فهُوذا سيف الرَّب يستأصلهُمْ (حزقيال – السَّادسة) لأنَّهُمْ تمردوا على الرَّب ولم يعرفوه (إشعياء – السَّادسة) ، لقد رفضُوا نور الحياة (إنجيل – السَّادسة) لذلك نصيبهُمْ خارج الفُلْك (تكوين – التَّاسعة) ومكانهُمْ عن اليسار مع الجِداء حيث النَّار المُعدَّة لإبليس وملائكته (إنجيل – الحادية عشر) .

لذلك يصرُخ المُرنم " كُرسيك يا الله " (الحادية عشر) هو كُرسي مجدك حيث تحكُمْ بالعدل والاستقامة ولكن أنت تنجِّيني من المديح والكذِب (باكر) ، وأيضاً مِنْ مُبغضي السَّلام وتنقذني من أعدائي (السَّادسة) ومِنْ الظَّالم الذي يُبغضني فتحكُمْ حُكمي وتُنجِّيني (الثَّالثة) ، فليس لي إلاَّ أنت ، أرفع إليك نفسي (التَّاسعة) وأنت لن تُخزنى إلى الأبد .

النَّبُـــــــــــوات	:	**خارج الفُلْك أم داخله**
المـــــــــــزامير	:	**كُرسيك هو كُرسي الدَّيْنونة**
الأناجيـــــــــــل	:	**الخِـراف عـن الـيمين والجـداء عن اليسار**

هنا سنتوقف لكننا سنلتقي :

هذا اليوم يحمل لنا صورة قويَّة جدّاً فالرَّبُّ آتٍ وسَيُمَيِّز بين الخِراف عن اليمين والجداء عن اليسار ، أمَّا داخل الفُلْك حيث الحياة أو خارجه حيث الموت أمَّا إيمان وأعمال محبَّة لإخوة الرَّب الأصاغر أو دينُونة مُخيفة مع إبليس وملائكته ، هذا هو يوم الرَّب يوم الدَّينونة .

ما زالت القراءات مُستمرة ونحن قد وصلنا إلى مُنتصف الرحلة فالسَّاعات تتوالى والأيام تجري ونحن نلهث ورائها ، فها نحن كُنَّا واقفينِ عند قيامةِ لعازر (هَلُمَّ خارجاً) ، ورأينا الصَّليب واضحاً منذ أحد الشَّعانين (الصَّليب هو ...) ، ودخلنا وسط الأطفال نصرُخ (أُوصنَّا) ، ثمَّ اكتسونا بثوب الحُزن (لَكَ القُوَّة) وجلسنا لنسمع كلمات الرَّب عن آلامه (هذه السَّاعة) ، ثمَّ شهدنا لعنة (شجرة التِين) غير المُثمرة ، حيث دعانا للدُّخول مِنْ (البابِ الضَّيِّق) فهو الذي يحملنا على (أجنحة النُسُور) لكي نتمتَّع به فنحن العذارى وهو العريس (العذارى والعريس) وهذا هو الكُتيبْ القادم .

تم إعداد هذا الكُتَيب بالاستعانة بهذه المراجِع :

١. تادرس يعقوب ملطي (القُمص) مِنْ تفسير الآباء الأولين، نسخة رقمية .

٢. أغناطيوس أنبا بيشوي (القُمص) القطمارس للكنيسة القبطية ، نسخة رقمية .

3. Master Christian Library, v. 8.1, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2003.

4. The Pulpit Commentary, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2001.

PAID

أرجوك
لا تقرأ هذا الكتيب
وحده

يطلب من دير السيدة العذراء برموس

BARAMOS MONASTERY

SHIHET WILDERNESS